دمية القصر

أحِنّ ُ إليه كلّ َ يومٍ وليلةٍ ... وأشْكو فِراقاً قد أذاب َ عِظامي .
إذا نشأتْ من بحر خَوارزْم َ مُزنةٌ ... تداويتُ من وَجْدي بماء غَمام .
أبو علي القُومِسيّ ُ .
كتب إلى الشيخ العميد أبي بكر علي بن الحسن القُهِسْتانيّ : .
سَلامٌ كنشْرِ الوردِ في ريّ ِقِ الفجرِ ... وريح الخُزامى فوقَه دَمعةُ القطْرِ .
على الشيخ مولانا الذي أنا عبدُه ... عنيْتُ أبا بكرٍ ومَن كأبي بَكر .
فأجاب : .
سلامَك يا مَولايَ فهْوَ سلامةٌ ؛ ... أتي فسلِمتُ الدهرَ من نُوَب الدهر .
تحيّ َتُك الحُسنى حَياةٌ جَديدةٌ ... تُفيدُ بها روحي مَزيداً على عُمْري .
الحسن الدّ ِهْقانيّ ُ القومِسيّ ُ .
حجبه بوّاب الوزير أبي القاسم أحمد بن الحسن الميمَنْدي فكتب إليه بهذه الأبيات : .
يا سَيّ ِدَ الوُزراءِ والأربابِ ... شَمسَ الكُفاة وغُرّ َةَ الكُتّابِ .
ما لي حُجبتُ وليسَ مثلُكَ راضياً ... بحِجان أهل العلم والآدابِ .
وبقيتُ مخفوضَ الجناح مُكابداً ... مَضَضَ البِعاد وسَطوةَ البَوّاب .
فإذا نظمتُ قصيدةً لم يتّفقْ ... إنشادُها كتعاتُب الأحباب .
حاشا لصحبكَ أنْ يكونوا مثلَ مَن ... فيهِمْ يقولُ فتىً من الأعراب : .
قومٌ إذا حضرَ المُلوكَ وُفودُهُم ... نُتفَتْ شَواربُهم على الأبواب .
بُعدٌ خُصِصْتُ به وكنتَ تَخُصّ ُني ... بزيادة التّ َقْريب والإيجاب .
قلت : قد سقط الدّ ِهْخُدا أبو الحسن القَصْريّ وابنه العميد أبو البدر عن مكانهما من هذا الكتاب فاستدركتهما أخِرَ هذا الباب مع العميد طاهر المستوفي .
الدّ ِهْخُدا أبو الحسن .
علي بن محمد بن معروفٍ القَصْريّ .
كتب إلى الأديب يعقوب النيسابوري لمّا قدِم نيسابور رسولاً عن الأمير أنِوشِرْوانَ بن مَنُوجهْرَ إلى الأمير رُكن الدين طُغْرل بِك Bهم جميعاً يستخبره عن حال فتحٍ لبعض الوزراء وهي : .
يا مَن أخالُ كلامَه ... ما قضّ َ من سحرٍ حَلال .
وأعادَ لي أُنسي به ... ما فاتَ من عيشٍ حَلا لي .

وبخِيمه المستطرَف ال ... مَرْضيّ ِ جيدُ الفضل حال .

أيعودُ فتحُ وزيرِنا ... فأبثّ َه أنا بعض حالي .

وعساهُ يوقظُ جَدّ ُهُ ... ما نام من إقبال فالي .

أني قصدتُ فِناءه ... بعدات ِ رأيٍ غير فالِ .

قلت : وصنعة هذا الشعر أن كل بيت فيه مجنّ َس بأخيه الذي يليه وهلمّ جرّا من أول مَطالعه إلى أخر قَوافيه . وكتب إليه يستزيدُه ويستزيره : .

مَلّ َنا الشيخُ أم أبى أنْ نراهُ ... في ظلال الوِصالِ يَبغي هَوانا .

إنّ إعراضه كسانا وكنّا ... نَرتجي الاحتشامَ منه هَوانا .

وكتب إليه الأديب يعقوب : .

خدمةُ الدّ ِهْخُدا عليّ َ علوّ ٌ ... حاشَ للحرّ ِ أنْ يَمَلّ َ مكانهْ .

غيرَ أن الزمان وا يبلو ... ه رماني بشائبات ِ الزّ َمانَه .

فأجاب بقوله : .

ما أرى تأخّ ُر الشيخ عُذراً ... لا ولا عائقاً فيشكو زَمانَه .

بل أرى كلّ َ ذي عيالٍ إذا ما ... لازمَ البيتَ في عقالِ زَمانَهْ .

وقال فيه أيضاً : .

إذا ابنُ أحمدَ جارانا وبادَهَنا ... شَفى الغليلَ بما أروى وأرْوانا .

وإنْ أبَيْنا وقلنا : أنت أدَبُ مَن ... نلقى وأوسَعُنا علماً وأرْوانا .

فقد ظلمناه أنّا لا نَرى أبداً ... له إذا عُدّ َ أهلُ الفضل أقرانا .

للجِياد أمارات ٌ تُريكَ بها ... عَيبَ البِغال فما تُخفي الذي بانا .

ما كلّ ُ ما لاحظتْ عَيْناك من شَجَرٍ ... يَروقُ ما اخضرّ َ منهُ ناسَبَ البانا .

وله إليه أيضاً : .

ليورِ زِنادَ الأُنس منّا بأحرفٍ ... نشاهُنّ َ نثراً كان ذلكَ أو نَظْما .

فإنا إذا لم نَرْوِ يوماً قَريضَهُ ... ولم يَروِنا سَلسالُ منطقِه نظْما